3 me Année, No. 88.

Lundi-11-3-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع شركة الفجر

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٨٨ « القاهرة في يوم الاثنين ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ — ١١ مارس سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة			
٣٦١	إلى أين يساق الأتراك	:	أحمد حسن الزيات
٣٦٣	الشـيطان	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٣٦٨	السفارات الخلافية والسلطانية:		الأستاذ محمد عبد الله عنان
٣٧١	منازل الفضـل	:	الأستاذ محمد محمود جلال
٣٧٣	روز	:	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٣٧٥	قصة المكروب	:	الدكتور أحمد زكي
٣٧٨	الليث بن سعد	:	الأستاذ علي الطنطاوي
٣٨١	محاورات أفلاطون	:	الأستاذ زكي نجيب محمود
٣٨٣	بين القاهرة وطوس	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٨٦	الله (قصيدة)	:	الأستاذ أنور العطار
٣٨٧	عصبة الأمم «	:	الأستاذ محمود غنيم
٣٨٧	الضحية «	:	الأستاذ محمد خورشيد
٣٨٧	منظر لامتاع «	:	الأستاذ فخري أبو السعود
٣٨٨	تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا:		الأستاذ خليل هنداوي
٣٩٠	أرنيوس الموسيقي (قصة)	:	الأستاذ دريني خشبة
٣٩٤	رسائل سنت بيف		
٣٩٥	للحقيقة والتاريخ . مجلة الثقافة الاسلامية في اسبانيا . مؤتمر نادي القلم الدولي		
٣٩٦	العلم والسياسة . جوكي يصبح شاعراً . ذكرى علامة ألماني		
٣٩٧	بعثة أثرية في الهند تعثر على اكتشاف غريب		
٣٩٨	من شفائق الطور — لمحمد إقبال : ترجمة عزام		
٣٩٩	الوحدة — للامرتين : ترجمة عبد الجبار الرجبي		
٤٠٠	علم الدولة (كتاب) : الخفيف		
٤٠٠	أبو تمام « : «		

إلى أين يُساق الأتراك ؟

مَنِ السائرون في شحوب الأصيل على حدود المغرب ، يسرعون الخطى كأنهم هاربون من النهار ، ولا يلتفتون إلى الخلف كأنهم ناجون من سَدُوم ؟ ! مَنِ السائرون بين النور والظلام على الدرب الخادع المبهم ، يخفقون كأطياف المساء على حواشي الطفَل ، ويطمسون الطريق من الوراء حتى لا يرجعوا إلى الأهل ؟! إنها أمة من صميم الشرق نشأت في نوره ، وطبعت على شعوره ، وتنفست في عطوره ، ألقت زمامها الأقدار الغالبة في يد عصبة من أبنائها ، رُبُّوا في غير أحضانها ، فنشأوا على غير منشئها ، وجروا على خلاف مبدئها ، فقطعوها بالكره عن مشرق الشمس ومبعث الروح ومنبت العاطفة ومنشأ الدين ، وخرجوا بها متعسفين إلى طريق مشتبهة ، وغاية مريبة ، ودنيا مجهولة ؛ ثم قالوا لأنفسها السلخي عن شرقيتك بأمر القانون ، ولقلوبها اعتقدي غير عقيدتك بحكم القوة ، ولألسنتها انطقي غير لهجتك بإرادة الحاكم ، ولحاضرها انقطع عن الماضي بسطوة الجمهورية ، ولأرضها وبيئتها وطبيعتها انفصلن عن آسيا بإذن الحكومة ! كأنما الأمم

تصاغ بالقوانين ، والطبائع تغير بالأوامر ! !)

* * *

مهلاً ساقةَ الظعن وهُداة القافلة ! ! سترحلون عن وطن إلى غربة ، وعن ولاء إلى عداوة ، وعن إخوة إلى سادة . ماذا نقتم من الشرق مهد الانسان ومهبط الأديان ومنبع الإلهام ومسرح الأحلام ومبدأ النشأة ؟ ألم يخلق اليابان اليوم كما خلق الصين والهند وبابل والفرس والعبران والعرب بالأمس ؟

إن شمس المدنية أرسلت علينا أول أشعتها فى صبح الوجود ، ثم مَتَّعَ ضحاها فغمرتنا بالنور والشعور والقوة ، ثم انحدرت إلى للغيب فى بلاد المغرب حتى بلغت خيوطها أطراف الشفق ! انها ستغرب لا محالة ، وانها ستشرق لا محالة ، وإن غروبها لا يكون إلا هناك ، وإن شروقها لا يكون إلا هنا . فلم لا تنتظرون معنا يا بنى العم طلوعها الجديد القريب على موطنها الأول ؟

لقد ذرَّ منها كما ترون على اليابان أشعة ، وبصَّ منها الساعةَ على مهاد العروبة و بلاد الاسلام شعاع ! وعما قليل يسطع فى أقصى الشرق وفى أدناه وهجُها وسناها ، فتهتز الأرض من جديد وتربو ، ثم تتشقق عن العبقريات التى ارتجلت الحكمة ، واكتشفت المعرفة ، وسنت الأخلاق ، ودفعت مدنية الانسان إلى مداها البعيد

* * *

قالوا لتركىّ الأناضول : مالك وللشرق ، ومالك وللعرب ، ومالك وللاسلام ؟ تعال نبحث عن أجدادك فى الأولمب ، وعن قومك فى الفورَم ، وعن مدنيتك فى اللوفر ؛ ثم ألزموه أن يلبس القبعة ، وأرغموه أن يكتب من الشمال ، وفصلوا الذين عن الحكومة ، وانتزعوا العربية من التركية ، وحَرَموا الشعب المتدين تقاليد الاسلام ، وحرَّموا عليه أخلاق الشرق ، ثم ألغوا العيدين ، واستبدلوا بعيد الجمعة عيد الأحد ، ثم نقلوا الأمة المروعة المشدوهة على المدرَّعات إلى الشاطىء الأوربى ، ثم أحرقوا من ورائها سفائن طارق !

على أن التركى الأصيل الذى استضاء بهدى الاسلام ، وتثقف بعلم العرب ، وساهم فى مجد الفتوح ، لم يَصْغَ قلبه لهذا التغير المفروض ، فظل فؤاده حيث طبَعه محمد الرسول ، وجسمهُ حيث وضعه محمد الفاتح !

أما موضع الخطر فأولئك النشء الذين قست عليهم الحرب ، و بغت عليهم السلم ، فحصروا علل أخطائهم وأسباب أرزائهم فى معنى الخلافة فنفوها من الأرض ، ثم أفرط عليهم العداء فتحيفوا ما يلابسها من شرقية وعروبة ودين ؛ أولئك سيزهقون فى حاضرهم روح الماضى ، ويقطعون عن ضمائرهم صوت التاريخ ، ويبنون قوميتهم على أسس مستعارة ، ويجددون شخصيتهم على تقليد طائش ، ويخضعون عقليتهم لعبودية قاتلة ، ثم يتنفَّخون بالصوت الرفيع المدل : ان تركية للترك ! فيقول لهم الدهر الساخر : نعم ، وإن الترك لأوربا !

* * *

فخامةَ الغازى العظيم أتاتورك * ! لقد جبرت الجناح المهيض ، وأحييت « الرجل المريض » ، وأنقذت من براثن العوادى السود تركية الفتاة ، ما فى ذلك شك . فاسمك العزيز عنوان تاريخها الحديث ، وعزمك الجبار قوام دستورها القائم ، وروحك الوثّاب سناد مستقبلها الطارف ، ولكنك ظلمت تاريخك الخاص بمخالفة الطبيعة فى التجديد ، ومجانبة المنطق فى الاصلاح . أخشى أن يسجل الرقيب الذى لا يغفل أنك أحييت دولة وأمَتَّ أمة ، وبنيت دستوراً وهدمت عقيدة ، و بعثت لغة ودفنت ثقافة !

ما جريرة العرب على الترك وقد استخلفوهم على الدين واستأمنوهم على الرسالة ؟ وما جريمة الإسلام على الترك وقد نعشهم من الخمول وأخرجهم من الجهالة ؟ وماذا يبقى من الترك ولغة الترك وثقافة الترك إذا محوت أثر العروبة ودينها من كل ذلك ؟

إن العرب ليسوا أقل شأناً من الطليان والجرمان ، والاسلام ليس بأضعف فى رفع الشعوب من وثنية اليابان ، ولكنها موجة من المادية الطاغية غشَّت على الأبصار وطغت على البصائر ، ستنحسر غمرتها عن مجالى الفضيلة والحق ولو بعد حين !

احمد حسن الزيات

* أتاتورك لقب جديد للغازى مصطفى كمال معناه : « التركى الأب » أى أبو الترك